

المصاهرات السياسية المصرية في رسائل العمارنة

ا.د أحمد زيدان الحديدي

جامعة الموصل/ كلية الاثار/ قسم الحضارة

الخلاصة :

البحث يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب التاريخ المصري القديم ابان عصر الاسرة الثامنة عشر وتحديداً اُبان عهد امنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) وابنه امنحوتب الرابع (1367-1350 ق.م) اللذين اقترنا بمصاهرات خارجية مع أميرات أجنبيات من مناطق الشرق الأدنى القديم لأسباب سياسية ودبلوماسية بدليل النصوص الواردة في رسائل تل العمارنة.

معلومات الباحث:

ا.د أحمد زيدان الحديدي
جامعة الموصل/ كلية الآثار/
قسم الحضارة
ahmed_zeaden@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية:

رسائل العمارنة، مصاهرات
سياسية مصرية، بلاد مصر،
بلاد بابل، بلاد ميتاني

ABSTRACT

The research sheds light on an important aspect of ancient Egyptian history during the eighteenth dynasty, especially during the reign of Amenhotep III (1405 - 1367 BC) and his son Amenhotep (IV) (1367 - 1350 BC), who were got married with foreign princesses from the regions of the ancient Near East for political and diplomatic reasons, as evidenced by the texts contained in the Amarna letters.

بمبادرة البلاط المصري لتعزيز علاقاتهم الخارجية وحماية مصالح بلدانهم سياسياً ودبلوماسياً مع مصر تحت غطاء شرعي موثق برابطتي الدم والنسب لذا ازداد عدد الاميرات الاجنبيات في القصور المصرية ابان القرن الرابع عشر قبل الميلاد كما هو موثق في رسائل العمارنة وهو مادفعنا الى تسليط الضوء على المصاهرات السياسية في التاريخ المصري القديم ابان النصف الثاني من عصر الاسرة الثامنة عشر وتحديداً ما بين العام (1405 ق.م) حتى العام (1350 ق.م) فاخترنا هذا الموضوع للدراسة معتمدين على المعطيات التاريخية المستنبطة من نصوص مراسلات العمارنة

(انك تطلب ابنتي لتتزوجها)
(انا استلمت مهرها، انا اعطيته)
(انا سارسلها بسلام الى بلاد اخي)
(انا قلت، «طبعاً» اي واحدة طلبها اخي)
(أرسل ابنتك لتكون زوجتي التي ستصبح سيدة مصر)

عبارات وردت كثيراً في مراسلات الفرعون امنحوتب (الثالث) (1405-1367 ق.م) وابنه الفرعون امنحوتب (الرابع) (اخناتون) (1367-1350 ق.م) من اجل طلب يد بنات ملوك بلاد بابل (كوردونياش) جنوب العراق القديم وبلاد ميتاني في مناطق سورية القديمة (بلاد الشام) فضلاً عن بلاد ارزاوا في اسيا الصغرى للزواج فرحب الاباء

كما روى الحفيد توشيراتتا تفاصيلها بعد نجاح البلاط المصري بإقناع الملك الميتاني فوافق على الطلب أخيراً حسب ما ورد في إحدى المراسلات اللاحقة للملك توشيراتتا⁽⁹⁾ إلى الفرعون امنحوتب (الرابع) (اخنتون)⁽¹⁰⁾ وحال وصول العروس إلى بيت زوجها عرفها المصريون بـ أسم موت- امويا⁽¹¹⁾ فأصبحت الزوجة الرئيسية للفرعون تحتمس (الرابع) بعد ان انجبت له وريث العرش امنحوتب (الثالث)⁽¹²⁾ وبعد ان بلغ مبلغ الرجال تسلم الحكم خلفاً لوالده فكتب على جدران معبد الاقصر قصة ميلاده الالهي مدعيًا شراكة الاله امون فيها لاضفاء الشرعية على حكمه فاطلق على امه القاب كـ الام الملكية العظمى والام الالهية العظمى والام الملكية والزوجة الملكية⁽¹³⁾.

- مصر ترفض مصاهرة البلاط البابلي

رفض الفرعون امنحوتب (الثالث) طلب زواج كادشمان- انليل (الاول) ملك بلاد بابل (كوردونياش)⁽¹⁴⁾ من ابنته قائلاً: (...منذ زمن بعيد، لم تُعطى ابنة ملك مصر لأحد أبداً...)⁽¹⁵⁾.

مما تقدم يتضح ان امنحوتب (الثالث) قد انتهج سياسة الاسلاف الراضين تزويج بناتهم لـ أي ملك اجنبي مهما علا شأنه وارتفع مقامه بين ملوك الشرق الأدنى القديم لذا لم يرغب باختراق السياسة الخارجية لبلاد الا ان كادشمان- انليل (الاول) لم يقطع الأمل بمصاهرة البلاط المصري فأعلن قبوله باي فتاة مصرية بشرط ان يعلنها امنحوتب (الثالث) علن انها إحدى بناته⁽¹⁶⁾ كما ورد في النص: - (لماذا لا؟ أنت ملك تفعل ما يحلو لك. عندما ستعطي (ابنة) {ستقول} أي شيء؟ » {شخص ما} صارت بناته جميلات لابد من توفر امرأة جميلة لديكم. أرسل الي امرأة جميلة {كأنها} ابنتك. من سيقول إنها ليست ابنة الملك؟! »...)⁽¹⁷⁾ الا ان امنحوتب (الثالث) لم يوافق على هذه الخديعة للرأي العام فرفض

المتبادلة بين اهل العريس فراغ مصر مع اهل العروس ملوك بابل وميتاني وازراوا وما تضمنتها هذه المراسلات من احداث ابتداءً بالخطوبة وعلان الموافقات الرسمية وارسل المهر وتبادل الهدايا وانتهاءً بوصول العروس بسلام إلى بيت الزوجية معتمدين على النصوص المنشورة في الكتاب الموسوم بـ:

(The Amarna Lettrs, London, 1992)

للباحث (Moran, W, L) والمشار إليه في البحث بالمختصر AL فضلاً عن مجموعة أخرى من المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث.

وحسب طبيعة الموضوع فقد قسم البحث إلى عدة محاور كما هو موضح في ادناه:

- أول مصاهرة سياسية مصرية في رسائل العمارنة

اشتد الصراع الدولي في مناطق غرب آسيا بين مملكتي ميتاني⁽¹⁾ وحاتي⁽²⁾ فشعرت الاولى بخطر الثانية عليها بسبب قربها الجغرافي لذا تقربت إلى مصر وفعرونها تحتمس (الرابع)⁽³⁾ (1413-1405 ق.م) الذي كان يبحث له عن حليف في الشمال السوري لمواجهة المملكة الحثية عسكرياً لضمان استقرار الأوضاع السياسية في المنطقة لصالح التاج المصري فضلاً عن تأمين المصالح الاقتصادية المصرية وحماية قوافلها التجارية للوصول إلى اسواق الشرق الأدنى القديم⁽⁴⁾ لذا قرر تحتمس (الرابع) مصاهرة⁽⁵⁾ البلاط الميتاني فطلب يد ابنة ملكهم ارتاتاما⁽⁶⁾ كما قال حفيده توشيراتتا لـ امنحوتب (الرابع): - (عندما [...] ابو نيموريا⁽⁷⁾ كتب إلى ارتاتاما، جدي، هو طلب ابنة [جدي اخت] ابي، هو كتب 5، 6 مرات، ولكنه لم يعطيها، عندما هو كتب لجدي 7 مرات، ومن شدة الضغط اعطاها...)⁽⁸⁾.

هكذا تمت المصاهرة السياسية بين الاجداد فتزوج ارتاتاما من ابنة تحتمس (الرابع)

فتزوج من الاميرة كيلو- خيبا ابنة الملك الميتاني تشتري الذي ارسل معها (317) امرأة تقوم على خدمتها والاقامة معها في بلدها الجديد مصر⁽²¹⁾ وبعد اعتلاء اخيها توشيراتتا العرش الميتاني خلفاً لوالده خاطب زوج اخته امنحوتب (الثالث) قائلاً:-
(قل لـ نيبموريا (اي: امنحوتب (الثالث)، [ملك مصر]، اخي: هكذا يقول توشيراتتا، ملك [ميتاني]، اخوك الوضع بخير لدي. لـ كيلو- خيبا اختي ليته يكون بخير جداً. لـ عائلتك، لـ زوجاتك، لـ ابنائك، لـ كبار رجالك، لـ قواتك، لـ خيولك، ووسط بلادك، ليته يكون بخير)⁽²²⁾.

استمرت العلاقات الحسنة بين الملك توشيراتتا والفرعون امنحوتب (الثالث) فبعد ان انتصر الاول على الجيش الحثي اهدى اخته كيلو- خيبا هدايا فخمة متمنياً على زوجها تبادل الهدايا والرسل⁽²³⁾.

ولتوثيق رابطة الدم والنسب ارسل امنحوتب (الثالث) الى توشيراتتا طالباً يد ابنته تادو- خيبا للزواج⁽²⁴⁾ فرحبت بلاد ميتاني كما ورد على لسان ملكها توشيراتتا قائلاً:- (عندما [...] ابو نيموريا، كتب الى ارتاتاما جدي، يطلب ابنته [جدي اخت] ابي، هو كتب 5، 6 مرات لكن لم يعطيها، عندما هو كتب لجدي في المرة 7 اعطاها من شدة الضغط، عندما نيموريا [ابوك]، كتب الى تشتري ابي، ويطلب ابنة ابي اختي، هو كتب 3، 4 مرات، لكنه لم يعطيها، عندما كتب 6، 5 مرات وتحت الضغط فقط اعطاها، عندما نيموريا ابوك، كتب لي يطلب ابنتي، انا لم اقل لا، من [أول مرة] انا قلت لرسوله، «طبعاً» انا معطيها له...)⁽²⁵⁾.

النص يذكر ثلاث مصاحرات تمت بين ميتاني ومصر الاولى زواج تحتمس (الرابع) من موت- امويا ابنة الملك ارتاتاما، اما المصاهرة الثانية فهي زواج امنحوتب (الثالث) من كيلو- خيبا ابنة الملك تشتري

طلب كاداشمان- انليل (الاول) للمرة الثانية فارسل رسالة عتاب نصت على:-
(... لكنك تمسكت بقرارك بعدم ارسال الي اي واحدة...)⁽¹⁸⁾.

مما تقدم يتضح ان امنحوتب (الثالث) لم يوافق على اعلان كاداشمان- انليل (الاول) صهرأ له حتى وان لم تكن العروس إحدى بناته مما حدى بالاخير التساؤل لماذا هذا الاصرار على رفضي وانت ايها الفرعون سبق وان طلبت مصاهرتنا فزوجناك باميرتين⁽¹⁹⁾ لتوثيق عرى الصداقة بيننا فلماذا اليوم ترفضني وانا انشد لذات الهدف؟ مؤكداً ان هذا الموقف لن يؤثر على مستقبل العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين وملك بابل لن يعامل فرعون مصر بالمثل كما ورد بالنص الاتي:-

(...انت بنفسك تبحث عن الأخوة والصداقة، وكتبت لي عن الزواج حتى نقترب من بعضنا البعض، وكذلك انا كتبت لك من جهتي عن الزواج لنفس السبب الأخوة والصداقة، حتى نكون أقرب لبعضنا اكثر؟. لماذا إذا لم يرسل لي أخي امرأة واحدة فقط. هل ينبغي لي ان ارفض ارسال امرأة لك لأنك لم ترسل لي امرأة كما فعلت، لكنني مع ذلك لم ارفض طلبكم وقلت ان بناتي متاحة...)⁽²⁰⁾.

على الرغم من فشل كاداشمان- انليل (الاول) في مسعاه الا انه يعتبر اول ملك بين ملوك الشرق الادنى القديم يتقدم بطلب مصاهرة البلاط المصري كما اكدت رسائل العمارنة.

- جمع امنحوتب (الثالث) بين البنات وعمتها على فراش الزوجية

كان الفرعون امنحوتب (الثالث) يراقب التطورات السياسية في بلاد بابل وميتاني على حد سواء فكلما كان يعتلي ملكاً جديداً العرش يرسل الوفود الرسمية المحملة بأفخم الهدايا كعربون للصداقة وكسب الولاء تمهيداً لعقد المصاحرات السياسية

ذلك، والتي تقول فيها «انك تطلب ابنتي لتتزوجها، وأختي التي أعطاك إياها أبي موجودة معك...»⁽³²⁾.

بذلك يكون امنحوتب (الثالث) قد جمع بين البنات وعمتها بعد ان صاهر البلاط البابلي مرتين فالاميرات الاربعة الميتانيات والبابليات يعتبرن ضراير لسيدة مصر الاولى الملكة تي⁽³³⁾.

- حقيقة مصاهرة امنحوتب (الثالث) لـ البلاط الارزاوي

أوفد الفرعون امنحوتب (الثالث) رساله الى بلاد ارزاوا في اسيا الصغرى لطلب يد أميرتهم الا ان الملك الارزاوي تارخونداراندو لم يثق بالكلام الشفوي المنقول اليه لذا ارسل رسالة بيد مبعوثة كلبايا⁽³⁴⁾ ورد فيها:- (أنت، الكاتب، أكتب جيداً الي، ضع أسفل، علاوة على ذلك، اسمك، الرقيم التي تحضر هنا دائماً تكتب في الحثية)⁽³⁵⁾.

تعد هذه الرسالة هي الوحيدة بين رسائل العمارنة يشترط فيها والد الفتاة المرشحة للزواج من الفرعون المصري كتابة طلبه بلغة بلد أهل العروس علماً ان كل طلبات مصاهرات فراعنة مصر كتبت بالخط المسماري وبلغة اكدية ولم يكتفي الملك الارزاوي بذلك بل اراد ان يتأكد من امنحوتب (الثالث) فخطبه قائلاً:- (اذ انت حقاً تريد ابنتي، (كيف) لا أعطيها لك؟ انا أعطيها لك...)⁽³⁶⁾.

على ما يبدو ان شكوك تارخونداراندو الارزاوي تجاه امنحوتب (الثالث) كانت في محلها فبعد انهيار خاتوشا عاصمة المملكة الحثية وزوال خطرهما عن بلاده تولى امنحوتب (الثالث) عن فكرة مصاهرة ملك ارزاوا كما اكدت رسائل العمارنة⁽³⁷⁾ واكتفى المصري بارسال الهديا الثمينة الى الارزاوي كـ الملابس الكتانية والاثاث الملكي المصنوع من الخشب المطعم بالعاج:- (ان بلاد خاتوشا قد انهارت لقد ارسلت اليك هدية سلام مع رسولي ارشبا⁽³⁸⁾)⁽³⁹⁾ فضلاً

والمصاهرة الثالثة زواج امنحوتب (الثالث) ايضاً من تادو- خيبا ابنة الملك توشيراتتا الذي قال:- (عندما اخي ارسل...، يقول «أرسل ابنتك لتكون زوجتي وسيدة مصر»... انا قلت «طبعاً»...)⁽²⁶⁾ وفي نص اخر قال:- (... أخي الذي أحبه أعطيت ابنتي لتكون زوجته...)⁽²⁷⁾ وبعد وصول العروس تادو- خيبا الى بيت عريسها امنحوتب (الثالث) ارسل والدها الملك توشيراتتا رسالة اطمئنان الى عائلة صهره ورد فيها:- (قل لـ نيمموريا، ملك مصر، أخي، ابني- في- القانون (اي صهري) الذي احب وهو يحبني: هكذا يقول توشيراتتا، ملك ميتاني، الذي يحبك، ابوك- في- القانون (اي حماك). الوضع بخير لدي. ليته يكون بخير لديك ليته يكون بخير لـ عائلتك، لـ تادو- خيبا، ابنتي، لـ زوجتك التي تحبك، ليته يكون بخير جداً لـ زوجاتك، لـ ابنائك، لـ رجالك، لـ عرباتك لـ خيولك، لـ قواتك، لـ بلادك ليته يكون بخير جداً)⁽²⁸⁾.

كما ارسل الملك توشيراتتا الحلبي الى اخته كليو- خيبا الزوجة الاولى لـ امنحوتب (الثالث) متمنياً لها العمر المديد قائلاً:- (انا ارسل قلادة من اللازود الجبلي والذهب هدية سلام لـ أخي. ليتها تبقى معلقة على عنق اختي لمدة 10000 سنين)⁽²⁹⁾.

بذلك يكون امنحوتب (الثالث) قد جمع بين البنات تادو- خيبا وعمتها كليو- خيبا على فراش الزوجية.

وكان الملك توشيراتتا يسعى من وراء هذه المصاهرة تحقيق الوحدة السياسية مع مصر كما قال لفرعونها امنحوتب (الثالث):-

(... في [ذلك] اليوم ستصبح خانيكبات⁽³⁰⁾ ومصر واحدة)⁽³¹⁾.

كما صاهر امنحوتب (الثالث) كوريكاليزو (الاول) وعندما اعتلى كاداشمان- انليل (الاول) عرش بابل ارسل يطلب مصاهرته كما ورد في النص:- (... لقد قرأت الآن الرسالة التي أرسلتها إلي بخصوص

عن الذهب المصري الممتاز⁽⁴⁰⁾.

- الفرعون امنحوتب (الرابع) يتزوج من ارملة ابيه

أرسل الملك الميتاني توشيراتتا برقية يعزي فيها تي ملكة مصر بوفاة زوجها وتولي ابنها العرش ورد فيها الاتي:- (عندما سمعت نافخوريا (اي: امنحوتب الرابع) الابن البكر لـ نيموريا (اي: امنحوتب الثالث) وتي، زوجته [الكبرى]، صار يمارس [الحكم] في قصره، انا قلت مايلى: نيموريا [اخي] لم يموت. طالما ان نافخوريا ابنة [البكر] في قصره...⁽⁴¹⁾. ولتوثيق علاقات مصر مع ميتاني طلب امنحوتب (الرابع) الزواج من ارملة ابيه تادو- خيبا فوافق الملك توشيراتتا قائلاً:- ((عندما) رسوك جاء للمرة الثانية،...، وعندما انا استلمت مهرها، انا اعطيته⁽⁴²⁾، وبعد وصول العروس تادو- خيبا الى قصر عريسها امنحوتب (الرابع) ارسل والدها توشيراتتا رسالتين ورد في الاولى:- (قل) [لـ تي] سيدة مصر: هكذا يقول توشيراتتا، ملك [ميتاني]. الوضع بخير لدي. ليته يكون بخير لديك. لدى ابنائك، ليته يكون بخير لدى تادو- خيبا [ابنتي]، ابنتك- في- القانون (اي: كنتك) ليته يكون بخير، لبلدك، لقواتك، لعرباتك،...⁽⁴³⁾، اما الرسالة الثانية ارسلت الى امنحوتب (الرابع):- ((قل لـ نافخوريا، ملك مصر)، اخي، ابني- في- القانون (اي: صهري)، انا احبه وهو يحبني: هكذا توشيراتتا، الملك العظيم، ملك ميتاني، ابوك- في- القانون (اي: حماك)، الذي يحبك، اخوك]. الوضع بخير لدي. ليته يكون بخير لديك ليته يكون بخير لدي تي، امك، لدى افراد بيتك، ليته يكون بخير لدى تادو- خيبا، ابنتي، زوجتك، لدى زوجاتك، لدى اولادك، لدى كبار رجالك، لدى عرباتك لدى خيولك، لدى قواتك لدى بلادك...⁽⁴⁴⁾. وبزواج امنحوتب (الرابع) من ابنة الملك

الميتاني توشيراتتا الاميرة تادو- خيبا اصبحت ضرة للملكة نفرتيتي⁽⁴⁵⁾ وابنة في القانون (اي كنة) للملكة تي بعد ان كانت بالامس ضررتها عندما كانتا على ذمة امنحوتب (الثالث) قبل وفاته. - بلاد بابل ترسل زوجة للفرعون امنحوتب (الرابع)

أعلنت مصر وفرعونها امنحوتب (الرابع) الحداد على روح الاميرة البابلية زوجة والده المتوفي امنحوتب (الثالث) بعد صراعها مع مرض الطاعون⁽⁴⁶⁾ فارسل ملك بابل بورنا- بورياش (الثاني) ابنته الاميرة كيدن- ادد⁽⁴⁷⁾ كزوجة لـ امنحوتب (الرابع):- (([بعد ان حزنت زوجة] ابيك،... [انا] اكتب كما يلي، قائلاً، (أبنة الملك التي [...، جلبت لوالدك. دعهم [ياخذون] واحدة اخرى [لك])⁽⁴⁸⁾.

بذلك جدد ملك بابل بورنا- بورياش (الثاني) مصاهرته مع امنحوتب (الرابع) لضمان وجود اميرة بابلية ضمن حريم فرعون مصر.

- دور البعثات الدبلوماسية المصرية في المصاحرات السياسية

اعرب الملك الميتاني توشيراتتا عن سعادته اثناء حفل استقبال ماني والوفد المرافق له فخطب سيدهم امنحوتب (الثالث) قائلاً:- (انا قرأت الرقيم الذي جلبه لي ماني⁽⁴⁹⁾، انا استمعت بمسرة الى كلمات اخي، انا ابتهجيت في ذلك اليوم. انا رأيت اخي شخصياً، انا جعلت ذلك النهار والليل مناسبة بهيجة⁽⁵⁰⁾، وبعد انتهاء مراسيم الاستقبال طلب ضيوف بلاد ميتاني رؤية الاميرات المرشحات ليتم اختيار احدهن كزوجة لفرعون مصر امنحوتب (الثالث) كما قال المضيف توشيراتتا:-

(...أنا قلت، "طبعاً" اي واحدة طلبها اخي

انا عرضتها على ماني، وشاهدها...⁽⁵¹⁾)

وعندما أوفد امنحوتب (الثالث) رسوله أرشبا إلى بلاد ارزوا طلب من ملكها

- تبادل الهدايا

بعد عقد القران كان اهل العريس (اي: فراغة مصر) يتبادلون الهدايا الثمينة مع اهل العروس (اي: ملوك الشرق الأدنى القديم ومنهم ملوك بابل وميتان) تعبيراً عن حسن النوايا بينهما وتوثيقاً لرابطة الدم والنسب لذا ارسل امنحوتب (الثالث) الاثاث الملكي المطعم بالذهب والعاج الى الملك كادشمان- انليل (الاول) بمناسبة افتتاح قصره في بابل:- (لقد سمعت أنك قمت ببناء بعض القصور الجديدة. انا ارسل اليك بعض المفروشات لبيتك. في الواقع سأجهز كل شيء ممكن قبل وصول رسولك الذي سيحضر ابنتك. عندما يعود رسولك، انا سأرسلهم (اليك)...) (63)، فاهدى الملك البابلي الحلي والمجوهرات المصنوعة من حجر اللازورد كهدية سلام الى اخته الزوجة الاولى لـ امنحوتب (الثالث) مع ابنته الزوجة الثانية:- ([...] خيول ممتازة [...] 20 خشب [...] ذهب، 120 شيقل (64) [...] انا ارسلت [...] اليك كهدية سلام. 60 شيقل من اللازورد [...] انا ارسلت كهدايا سلام] مني لـ أختي، [...] زوجتك) (65).

كما تهادى الملك بورنا- بورياش (الثاني) مع صهره الفرعون امنحوتب (الرابع) (66) فارسل الاخير الهدايا المشتمة على الحلي المطعمة بالاحجار الكريمة والمعادن كـ الذهب والفضة فضلاً عن الاثاث الملكي الى حماه والد زوجته (67).

كما ارسل الملك توشيراتنا الهدايا لـ امنحوتب (الثالث) متمنياً له دوام الصحة والعمر المديد فقال:- (انا ذا ارسل ناخراماششي (68) الى اخي ... و ارسل قلادة من اللازورد الجبلي والذهب هدية سلام لـ أخي وليتها تظل معلقة على عنق اخي 100000 سنة) (69).

كما ارسل الملك الميتاني توشيراتنا الهدايا الى اخته كيلو- خيبا الزوجة الاولى

ترخواندارادو الاتي:- (دعنا نرى البنت التي ستعرضونها للزواج ...) (52).

بعد أن تلقى الاميرة المرشحة للزواج القبول من اعضاء البعثة الدبلوماسية يرسل والدها تقريراً مفصلاً الى مصر ليخبر فرعونها ان ابنتي كاملة الاوصاف بشهادة كبير مبعوثيك كما قال توشيراتنا لـ امنحوتب (الثالث):- (...عندما راها (اي: ماني) مدحها كثيراً...) (53) وحال وصول موافقة الفرعون النهائية على الزواج يقوم رئيس الوفد بسكب الزيت على راس الخطيبة بحضور اهلها كما خاطب امنحوتب (الثالث) نظيره ترخواندارادو الارزاوي قائلاً:- ”... ارسلت اليك ارشبا، رسولتي.. وهو سيسكب الزيت على راسها...“ (54)، اما امنحوتب (الرابع) فقد ارسل الى بورنا- بورياش (الثاني) ملك بلاد بابل رسالة نصت على:- ([عندما] انا قدمت [ابنتي] الى خاماششي (55)، والى ميخوني (56)، المترجم، قاما بسكب [الزيت] على رأس [ابنتي]) (57) فتمت موافقة الملك البابلي لكن بشرط:- (...لا يجب ان تتأخر الاميرة التي خضب رأسها بالزيت كثيراً عندي ارسلهم [ليأخذوها] بسرعة. واذا كنت تنوي ارسال العربات والجنود هذا العام فأرسل لي [رسولاً] يبلغني بذلك بسرعة) (58)، أما والده كدشمان- انليل (الاول) فقد خاطب امنحوتب (الثالث):- (فيما يتعلق بالبنت، ابنتي، التي كتبت لي بخصوص الزواج، فقد أصبحت امرأة؛ هي صالحة للزواج. فقط أرسل وفداً لجلبها...) (59).

كما إن الملك الميتاني توشيراتنا لم يسمح بطول فترة الخطوبة فارسل الى امنحوتب (الثالث) قائلاً:- (ماني رسول اخي... جاء لـ اخذ زوجة اخي لتصبح سيدة مصر... سادعهم يحضرونها الى بلاد اخي بأمان) (60)، كما ورد في السياق ذاته:- (... اسلم اخي زوجته، سيدة مصر، وسينقلونها الى اخي...) (61) وفي موضع ثالث قال الميتاني:- (انا سارسلها بسلام الى بلاد اخي...) (62).

- مشكلة الاميرة البابلية المفقودة في مصر
طلب امنحوتب (الثالث) يد ابنة كادشمان-
انليل (الاول) للزواج كما نقرأ في إحدى
مراسلات العمارنة:- (لقد قرأت الان
الرسالة التي أرسلتها إلي...، والتي تقول
فيها «انك تطلب ابنتي لتزوجها،...»⁽⁷⁷⁾،
الا ان البابلي استغل هذه المناسبة لاحياء
ذكرى اخته التي سبق وان ارسلت الى
مصر كزوجة لفرعونها امنحوتب (الثالث)
قائلاً له:- (... أختي التي أعطاك إياها
أبي (اي: كوريكاليزو (الاول) موجودة
معك ولكن لم يرها أحد، سواء كانت على
قيد الحياة او قد توفيت...»⁽⁷⁸⁾) الا ان
مصر رفضت هذا الاتهام فارسلت رسالة
الى ملك بابل نصت على:- (... إذا ماتت
[أختكم] فلماذا نخفي [موتها]... بالتأكيد
الإله العظيم (؟) آمون [يعرف] ان أختك
على قيد الحياة!...⁽⁷⁹⁾ .

مما تقدم يتضح ان بلاد بابل اعترضت على
مصاهرة الفرعون امنحوتب (الثالث) وخاصةً
بعد ان اوفد الملك كادشمان- انليل (الاول)
رساله الى مصر من اجل معرفة مصير
اخته الا انهم لم يتمكنوا من لقائها والاطمئنان
عليها بسبب معارضة زوجها الذي اكتفى
بالاشارة الى إحدى النساء الواقفات بجانبه
مخاطباً الوفد البابلي هذه سيدتكم زوجتي ابنة
كوريكاليزو (الاول) واخت ملككم كادشمان-
انليل (الاول)⁽⁸⁰⁾ وحالما وصل الخبر الى بلاد
بابل وقف ملكها مدافعاً عن سفرائه معززاً
شكوكهم فخاطب زوج اخته امنحوتب (الثالث)
قائلاً:- (... ربما تكون المرأة التي راها رسلي
ابنة شخص متواضع إما من كاسكيان أو
ابنة شخص من خانيكالبات، او ربما ابنة
احد من أوغاريت⁽⁸¹⁾، فمن يثق بقولهم انها
هي؟ فهي لم تفتح فمها ولا يمكن ان نثق
بقولهم. هذه كلماتك...⁽⁸²⁾، الا ان الخارجية
المصرية اعترضت على اتهامات بابل قائلة:-
(... ولماذا] نقدم امرأة اخرى على انها
هي؟...⁽⁸³⁾ .

لـ امنحوتب (الثالث) والمشتمة على:-
(ارسل اليك 1 عربة، 2 حصان، 1 غلام،
من غنائم ارض حاتي. هدية سلام لـ أخي،
انا ارسل لك 5 عربات، 5 خيول، وهدية
سلام لـ كيلو- خيبا اختي، ارسل لها 1
مجموعة من حلي ذهب، 1 مجموعة
حلقات اذان ذهب،... وحاوية مملوء «زيت
الزيتون»⁽⁷⁰⁾، كما اهدى ابنته تادو- خيبا
الزوجة الثانية لـ امنحوتب (الثالث):-
(هذه كلها هدايا الزفاف، من كل نوع،
توشيراتتا، ملك ميتاني، اعطى لـ نيمموريا،
ملك مصر، اخيه وابنه بالقانون. هو
اعطاهم في نفس الوقت الذي اعطى فيه
تادو- خيبا، ابنته الى مصر لـ نيمموريا
لتكون زوجة⁽⁷¹⁾) فتبادل فرعون مصر
امنحوتب (الثالث) الهدايا مع اهل زوجته
الثانية فارسل الى والدها هدية عبارة عن:-
(... تمثال مصنوع من الذهب لـ تادو- خيبا،
ابنة توشيراتتا، سيد ميتاني، التي اعطاها
زوجة لـ امموريا⁽⁷²⁾، سيد مصر. وامموريا
صنع التمثال من الذهب، وارسله بكل محبة
الى توشيراتتا)⁽⁷³⁾ .

استمر الابناء بتبادل الهدايا كما كانت في
عهد الالباء للتعبير عن حسن النوايا فارسل
بورنا- بورياش (الثاني) الحلي الى الاميرة
ماياتي ابنة الفرعون امنحوتب (الرابع) من
الملكة نفرتيتي⁽⁷⁴⁾ اشتملت على:-

(انا ارسلت لك كهدية سلام 2 مينا⁽⁷⁵⁾ من
اللازورد، وبخصوص ابنتك ماياتي فبعد ان
سمعت (بشائها)، انا ارسل لها هدية سلام
عقداً من حجر اللازورد عددها 1048
حجرة...⁽⁷⁶⁾ .

- مشاكل عرقلت حفل زفاف الفراغة

أشارت رسائل العمارنة الى حدوث بعض
المشاكل البسيطة بين اهالي العروسين ادت
الى تأجيل حفل زفاف فراغة مصر لفترة
محددة وسنستعرض بعضاً منها:

على موكب زفاف فرعون مصر امنحوتب (الرابع) لسببين الاول: قلت اعداد الحماية فهم غير قادرين على تأمين وصول العروس الى عريسها حسب اعتقاد الملك بورنا- بورياش (الثاني): - (خايا، صاحب المكانة الرفيعة، الذي ارسلته الي، فان العربات والجنود التي بصحبته قليلة جدا. ارسل الى هنا (اي: الى بلاد بابل) المزيد من [العربات] والجنود لكي يتمكن خايا من [اخذ] الاميرة اليك. ولا ترسل ايا غيره من الحاشية)⁽⁸⁸⁾، اما السبب الثاني فان والد العروس بورنا- بورياش (الثاني) كان يسعى الى تعزيز مكانته السياسية بين ملوك الشرق الادنى القديم لذا حرص على ان يكون موكب عرس ابنته مهيب يليق بملك بابل العظيم بورنا- بورياش (الثاني) الذي يصاهر فرعون مصر العظيم امنحوتب (الرابع) قائلاً:-

(... الملوك المجاورين لي [سيقولون]، «ان بنت الملك العظيم قد نقلت [الى] مصر في 5 عربات»)⁽⁸⁹⁾ لذا انعش بورنا- بورياش (الثاني) ذاكرة امنحوتب (الرابع) مستذكراً فخامة موكب زفاف الالباء فعندما تزوج والدك امنحوتب (الثالث) من اختي ارسل الى ابي كادشمان- انليل (الاول) (3000) محارب لتأمين وصول العروس الى مصر كما يليق بزفاف الملوك العظام ابائنا ونحن لانقل عنهم عظمة⁽⁹⁰⁾.

- مشكلة تجهيزات العرس

لم يسمح توشيراتا لـ ابنته تادو- خبا بمغادرة الاراضي الميتانية لعدم استكمال تجهيزات عرسها لذا اخبر صهره امنحوتب (الثالث) بانني لم انتهي من تجهيز العروس واحتاج وقت اضافي لانهاء عملي:-

(...خلال ستة شهور، انا سوف ارسل كيليا، رسولي وماني رسول اخي. انا ساسلم اخي زوجته وسينقلونها الى اخي...)⁽⁹¹⁾.

مما تقدم يتضح ان العرس قد تأجل ستة اشهر لحين استكمال جهاز العروس تادو- خيبا وبعدها ستسافر الى بيت زوجها

بعدها وصف امنحوتب (الثالث) رسل كادشمان- انليل (الاول) بالفاشلين دبلوماسياً ولا يصلحون لتمثيل بابل في المحافل الدولية قائلاً:-

(الرجال الذين أرسلتهم لي ليسوا معروفين. أحدهما كان [...] زقارة، والآخر كان راعياً من أرض [...] لم يكن بينهم أحد [يعرفها] أي كان قريباً من والدك و] يمكنه التعرف عليها[...]⁽⁸⁴⁾ لذا قدم فرعون مصر مقترحاً لحلحت الموقف المتنازم سياسياً ودبلوماسياً مع بابل فخطب ملكها كادشمان- انليل قائلاً:- (... لماذا لاترسل اناس اجلاء (من الحاشية الملكية) وهم سيخبروك بالحقيقة ان أختك بخير هنا؟)⁽⁸⁵⁾.

مما تقدم يتضح ان الفرعون امنحوتب (الثالث) اراد ان يوصل رسائل اطمئنان لأهل زوجته الاولى ان ابنتكم تنعم بحياة زوجية سعيدة معي وتعامل باحترام وتقدير كباقي زوجاتي متمنياً انتهاء التوترات الحاصلة تقديراً لرابطتي الدم والنسب ودعى اخاها كادشمان- انليل (الاول) الى ارسال وفد ثانياً افضل من الوفد الاول الذي فشل في مهمته وتسبب بالمشاكل فضلاً عن محاولات امنحوتب (الثالث) لترطيب الاجواء مع الملك كادشمان- انليل (الاول) مقدماً له كل الضمانات ان ابنك ستعيش بكرامة وتقدير مع عمتها وباقي زوجاتي ان وافقت على مصاهرتي وقد انتهت الازمة فعلاً فوافق البلاط البابلي اخيراً على مصاهرة امنحوتب (الثالث) كما اكدت رسائل العمارنة.

- اعتراض بابل على موكب الزفاف

بوصول موكب زفاف الفرعون امنحوتب (الرابع) على ابنة ملك بلاد بابل بورنا- بورياش (الثاني) صرخ قائلاً:-

([عندما] انا قدمت [ابنتي]... من [سياخذها] اليك،[من] الذي سيذهب بها اليك؟ مع خايا⁽⁸⁶⁾ 5 عربات. فهل ياخذونها اليك في هذه 5 عربات؟ هل انا اسمح في هذه الظروف بان تنقل لك من [بيتي]...)⁽⁸⁷⁾. مما تقدم يتضح بان بلاد بابل اعترضت

- ذكرت المصاهرات السياسية منحوتب (الثالث) بـ نيموريا اما ابنه وخليفته على العرش منحوتب (الرابع) (اخناطون) بـ نافخوريا.

- ان المصاهرات السياسية ذكرت اسم الاميرة البابلية كيدن- ادد فقط بينما ذكرت اسماء ثلاث اميرات ميثانيات هن موت- امويا وكليو- خيبا وتادو- خيبا.

- استندت المصاهرات السياسية على نظام التبني فوصفت الملك الميثاني نفسه اباً للفرعون المصري فتكررت عبارتي **ملك مصر، اخي، ابني- في- القانون** و**ملك ميثاني ابوك- في- القانون** في نصوص المراسلات بين الملوك الميثانيين والفرعون المصريين.

- كانت المصاهرات السياسية تتم وفق مراسيم خاصة تبدأ بالخطوبة والتي تتزامن مع اعتلاء ملك جديد عرش بابل او ميثان فيبدأ مشروع الزواج عند فرعون مصر فيرسلون وفودهم الرسمية لاختيار العروس المناسبة فبعد التأكد منها ومن نسبها الملكي وصلاحياتها لتكون إحدى سيدات القصر المصري يرسل والدها موافقته على الزواج وينتظر قرار الفرعون النهائي ليتم سكب الزيت على راس الفتاة المرشحة للزواج بحضور اهلها وبعد تحديد المهر يتم تجهيز العروس بالجهاز الملكي الفخم قبل ارسالها الى بيت الزوجية.

- بفضل المصاهرات السياسية انتعشت العلاقات الدبلوماسية بين بلدان الشرق الأدنى القديم ابان القرن الرابع عشر قبل الميلاد فوصلت الوفود المصرية برفقة المترجمين الذين يجيدون اللغة الاكدية الى الاراضي البابلية والميثانية والارزاولية وسط ترحيب وتقدير عاليين يتناسب مع مكانة مرسلهم كما استقبل البلاط المصري مبعوثي بلدان بابل وميثان وارزوا.

- وثقت المصاهرات السياسية العلاقات الخارجية المصرية مع بلاد بابل في

انحوتب (الثالث) يصطحبها وفداً من بلادها بزعامة كليكييا مع ماني حاملين معهم هدايا الزفاف كما يليق ببنات وزوجات الملوك العظماء.

- مشكلة مهر العروس واستغلال العريس

عندما تقدم الفرعون منحوتب (الثالث) للزواج من الاميرة الميثانية تادو- خيبا⁽⁹²⁾ اشترط والدها الملك توشيراتا على ان يكون المهر كميات من الذهب المصري:- **(ان الذهب بارض اخي وفير كالتراب)**⁽⁹³⁾ هنا شعر العريس باستغلال الملك الميثاني فرد برسالة مفادها انكم عاملتم ابنتكم كالسلعة الزائدة وقايضتموها بالذهب لذا وافقتم على زواجي الا ان الميثاني وضح سوء الفهم الحاصل معللاً حاجته للذهب المصري كجزء من مهر العروس ليستخدم بتجهيز بناء يقوم بتشيد قائلاً:-

(اخي ارسل لي كمية اكبر من ابي، هكذا انا قلت لـ اخي: "انا ابني ضريح لجدي" انا كذلك قلت ... ذهب اخي الذي يرسله لي هو يرسل كمهر للعروس)⁽⁹⁴⁾.

الامنيات بالسعادة للعروسين

كما تمنى الملك توشيراتا للعريسين حياة زوجية هادئة ملؤها السعادة والرضا متشفعاً بقدسية وبركات الالهة الميثانية والمصرية كما هو مبين في النصيين الاتيين:-

(... انا سادعهم يحضرونها بسلام الى بلاد اخي. ليت الالهين شاوشكا وامون يجعل صورتها مماثلة لرغبة اخي)⁽⁹⁵⁾، وفي موضع اخر قال:-

(انا اعطي ابنتي لتكون زوجة لـ اخي، الذي احبه. ليت شيميكا وشاوشكا يسيران امامها. ليتهما يجعلانها صورة لرغبة اخي. ليت اخي يبتهج في ذلك اليوم. ليت شيميكا وشاوشكا يمنحان اخي بركة عظيمة،... وليتك اخي حياً الى الابد)⁽⁹⁶⁾.

الخاتمة والاستنتاجات:

- نصوص المصاهرات السياسية دونت بالخط المسماري وباللغة الاكدية باعتبارها لغة دبلوماسية للتفاهم بين ملوك الشرق الأدنى القديم.

يرضي اهل العريس واهل العروس ويقرب وجهات النظر عندها فقط يسمح للعروس بمغادرة بيت اهلها والتوجه الى مصر وحال وصولها بسلام يقيم لها حفل الزفاف.

- سارت المصاهرات السياسية المصرية باتجاه واحد اذ لم يصاهر فراعنة مصر اي ملك اجنبي وفي نفس الوقت صاهر فراعنة مصر ملوك بلاد بابل وميتان فتزوجوا من بناتهم كما اشارت نصوص العمارنة وفي بعض الاحيان يتزوج الفرعون من البنت وعمتها كما فعل امنحوتب (الثالث) وبعد وفاته تزوج ابنه امنحوتب (الرابع) من ارملة كما هو موثق برسائل العمارنة.
- استمرت المصاهرات السياسية لثلاثة اجيال الجد تحتتمس (الرابع) وابنه امنحوتب (الثالث) والحفيد امنحوتب (الرابع) كما هو موثق في رسائل العمارنة.

جنوب العراق القديم فضلاً عن بلاد ميتاني في مناطق سورية القديمة (بلاد الشام) واسيا الصغرى كما هو مدون في رسائل العمارنة.

- امنت المصاهرات السياسية حدود مصر الخارجية وقد تلغى المصاهرة اصلاً في حالة زوال الخطر الخارجي.
- لعقد المصاهرات السياسية تبادل فراعنة مصر الهدايا الفخمة مع معاصريهم من ملوك الشرق الأدنى القديم كمهر لبناتهم واستقبل منهم هدايا السلام المثبتة في رسائل العمارنة على شكل قوائم متبادلة بين الطرفين والمشتلمة على الذهب والمعادن والاحجار الكريمة والاثاث الملكي الفاخر والمجوهرات والوانى فضلاً عن الخيول والعربات وغيرها من المواد الثمينة.
- رافقت المصاهرات السياسية بعض العراقييل والازمات التي قد تؤدي الى تأجيل حفل الزفاف لكن بالحوار السياسي والدبلوماسي الرفيع تم التوصل الى اتفاق

ت	اسم الزوج	اسم الزوجة	اسم والد الزوجة
1	الفرعون المصري تحتتمس (الرابع)	موت- امويا	الملك الميتاني ارتاتاما
2	الفرعون المصري امنحوتب (الثالث)	كيلو- خيبا تادو- خيبا لم يذكر الاسم لم يذكر الاسم	الملك الميتاني تشرتتا الملك الميتاني توشيراتتا الملك البابلي كوريكاليزو (الاول) الملك البابلي كدشمان- انليل (الاول)
3	الفرعون المصري امنحوتب (الرابع)	تادو- خيبا كيدن- ادد	ابنة الملك الميتاني توشيراتتا ابنة الملك البابلي بوررا- بورياش (الثاني)

(جدول رقم 1)

يبين مصاهرات الفراعنة المصريين من اميرات ميتانيات وبابلات
الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المعلومات الواردة في نصوص رسائل العمارنة

هوامش البحث:

السياسية ابان (1700 - 1200 ق.م) بعد ان اسس لابرنا مملكته متخذاً من كوسارا مقراً لحكمه ويعتقد انها تقع جنوب نهر الهاليس (قزل ايرمق) ولمزيد من التفاصيل عن التاريخ السياسي والحضاري لبلاد حاتي ينظر: جرنى، ا.ر، الحثيون، (لندن، 1952)، ترجمة محمد عبد القادر مراجعة فيصل الوائلي، (بغداد، 1963).

- Hoffner, H.A, The Hitties and Hurrians, People of old Testament, (Oxford, 1973).
- Macqueen, J.D, The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor, (London, 1994).

3- بوفاة امنحوتب (الثاني) إعتلى الفرعون تحتمس (الرابع) العرش المصري (1413 - 1405 ق.م) فتزوج ثلاث نساء أهمهن الملكة الميتانية موت امويا ومعنى إسمها الإلهة موت في السفينة المقدسة وقد تم العثور على سفينة مقدسة تحتمت من الكرانيت بطول سبعة اقدم وقد دون عليها إسمها والقابها ويعتقد إنها كانت في احدى معابد مدينة الاقصر على عهد والدها امنحوتب (الثالث) كما تم العثور في دندرة على تمثال من الكرانيت، أما الزوجة الثانية فهي نفرتاتي والزوجة الثالثة تدعى عرات وتلقب الابنة الملكية والاخت الملكية والزوجة العظيمة لمزيد من التفاصيل ينظر: حسن، سليم، مصر القديمة الجزء الخامس، السيادة العالمية والتوحيد، (مصر، 1993)، ص25.

4- صالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديم، (القاهرة، 1967)، ص223

5- للاطلاع على هذه المصاحرة السياسية وباقي المصاحرات الواردة في البحث ينظر الجدول رقم (1) في نهاية البحث.

6- عصفور، محمد ابو المحاسن، علاقات مصر بالشرق الادنى القديم منذ اقدم العصور الى الفتح اليوناني، (الاسكندرية، 1963)، ص83.

7- هنا يقصد كاتب النص بعبارة ابو نيموريا اي والد الفرعون امنحوتب (الثالث) هو الفرعون تحتمس (الرابع) زوج الاميرة الميتانية موت- امويا اجداد

1- ظهرت المملكة الميتانية كقوة عسكرية في شمال سورية واعالي مابين النهرين ذكرتها النصوص الاشورية باسم خانيكبات امتد نفوذها من بحيرة وان الى نهر الفرات فدخلت بلاد اشور تحت سيطرتها وعندما اعتلى الملك اريب- ادد (الاول) العرش الاشوري مابين (1392 - 1366 ق.م) حرر اراضيه من سيطرة الميتانيين مستغلاً صراهم مع الحثيين وبتولي اشور- اوبالط (الاول) الحكم (1365 - 1330 ق.م) اعلن انتهاء الهيمنة الميتانية على بلاده بعد اسقاط عاصمتهم فبرزت المملكة الاشورية على الساحة الدولية ابان القرن الرابع عشر قبل الميلاد فخاطب الملك الاشوري نظيره الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) قائلاً:- "... (الان) انا بمقام ملك خانيكبات..." فبذلك تساوى الملك اشور- اوبالط (الاول) بالمكانة السياسية مع معاصريه اسيا الشرق الادنى القديم ملك بلاد بابل وملك بلاد حاتي فضلاً عن فرعون مصر فعقدت الاحلاف والمعاهدات والمصاحرات مع وريث املاك الميتانيين كما اشارت مراسلات العمارنة الدولية في الرسالتين المرقمتين (15 و16) ولمزيد من الاطلاع ينظر: الحديدي، احمد زيدان، مراسلات الملك اشور- اوبالط (الاول) (1365 - 1330 ق.م) مع البلاط المصري، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاثرية تصدر عن جامعة المنيا، مركز البحوث والدراسات الاثرية، العدد الثاني، مارس 2018، ص1-19.

ولمزيد من الاطلاع على العلاقات الميتانية الاشورية ينظر:

Harrak, A, Assyria and Hanigalbat A Historical Reconstruction of Bilateral Relations from the Middle of the Fourteenth to the End of the Twelfth Centuries B.C., (New York, 1987).

2- الحثيون من الأقوام الهندو اوروبية استقروا في منطقة اسيا الصغرى بحدود الالف الثاني قبل الميلاد والمنطقة كانت مقسمة سياسياً الى حوالي عشر ممالك كان من ابرزها مملكة بورشخندا بلغ الحثيون اوج عظمتهم

الامين، محمود حسين، الكاشيون، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد العدد 6 لسنة 1963؛ الاحمد، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر، الجزء الاول والثاني، المجلد التاسع والثلاثون لسنة 1983؛ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الاول، الطبعة الثانية، (بغداد، 1986)، ص448- ص467.

15- AL, No: 4, 4-22, P.8-9.

16- سليم، مصدر سابق، ص29-30.
17- AL, No: 4, 4-22, P. 9.

18- AL, No: 4, 4- 22, P.8- 9.

19- الاميرتان هما كيلو- خيبا ابنة الملك تشرتتا وتادو- خيبا ابنة الملك توشيراتتا وسترد تفاصيل هاتين الزيجتين في سياق البحث.

20- AL, No: 4, 4- 22, P. 9.

21- سعد الله، مصدر سابق، ص69.

22- AL, No: 17, P. 41.

23- AL, No: 17, 36- 54, P. 42.

24- سعد الله، محمد علي، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، مصدر سابق، ص69.

25- AL, No: 29, 16- 27, P. 93.

No: 20, No: 8- 13, P. 47.

27- AL, No: 21, 13- 23, P. 50.

وفي نص اخر اكد الملك الميتاني توشيراتتا محبته للفرعون المصري امنحوتب (الثالث):- (قل لنيموريا، الملك العظيم، ملك بلاد مصر اخي صهري الذي يحبني واحبه: هكذا يقول توشيراتتا الملك العظيم ابني- في- القانون (اي: حموك) الذي يحبك ملك بلاد ميتاني اخوك). ولمزيد من الاطلاع على مضامين مراسلات العمارنة ذات الصلة بالموضوع ينظر النصوص الاتية:

AL, No: 20, P. 47; No: 23 , P. 61;
No: 24, I 1- 7, P. 63.

29-- AL, No: 21, 33- 41, P. 50.

30- مدينة خانيكليات عاصمة المملكة الميتانية تقع شمال ما بين النهرين اغلب

الفرعون امنحوتب (الرابع) (اخناتون).

9- سترد تفاصيل هذه الرسالة المرقمة 29 في سياق البحث وتحديداً عند الحديث عن طلب حفيد تحتمس (الرابع) امنحوتب (الرابع) او اخناتون يد ابنة الملك الميتاني توشيراتتا.

10- عرف الفرعون امنحوتب (الرابع) في المصادر المصرية باسم اخناتون في السنة السادسة من حكمه بعد ان اعلن ثورته الدينية فوحد عبادته بقرص الشمس امون رع. حول ذلك ينظر: برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، راجعه وصححه محمد حسنين الغمزاوي بك، الطبعة الثانية، (مصر، 1996)، ص217.
11- سعد الله، محمد علي، دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم مصر- سورية القديمة، (مصر، 2001)، ص65.

12- صالح، مصدر سابق، ص223.

13- سعد الله، محمد علي، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم (2)، تقديم محمد جمال الدين مختار، (الاسكندرية، 1988)، ص173.

14- بعد ان احتل الملك الحثي مورسليس بلاد بابل بحدود العام 1595 ق.م تركها مخلفاً فراغاً سياسياً تمكنت القوات الكشية من احتوائه وبالتالي السيطرة على زمام الحكم في بابل لمدة اربعمائه وثلاث وثلاثون عاماً حكم فيها ستة وثلاثون ملكاً كشيأً عرفت هذه الحقبة الزمنية في التاريخ العراقي القديم بـ سلالة بابل الثالثة والتي أرخت ما بين (1595 - 1157 ق.م) واطلق على بلاد بابل (كارودونياش) فارتبط الكشيون بعلاقات سياسية وعسكرية مع بلدان الشرق الادنى القديم ومنها مصر خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد. لمزيد من الاطلاع عن تاريخ الكشيون وحضارتهم ينظر المصادر الاتية:

Brinkman. J .A, Apolitical History of Post - Kassite Babylonia 1158-722 B.C, Roma , 1968 .

مضامين الرسالتين ينظر:
AL, No: 31, 7- 38, P. 101; No: 32,
4- 25, P. 103.

38- ارشبا رسول الفرعون المصري
امنحوتب (الثالث) الى ترخوندارادو ملك
بلاد ارزاوا.

39- AL, No: 31, 27- 38, P. 101.

40- AL, No: 31, 11- 16, P. 101.

41- AL, No: 29, 61- 64, P.94.

42- AL, No: 29, 16- 27, P. 93.

43- AL, No: 26, P. 84.

وفي رسالة اخرى بنفس المضمون ورد
فيها:- (قل لنافخوريا، ملك مصر، اخي،
ابني- في- القانون، (اي: صهري) الذي
يحبني، واحبه: هكذا يقول توشراتتا، ملك
ميتاني، ابوك- في- القانون الذي يحبك،
اخوك، الوضع بخير لدي. ليتي يكون بخير
لديك لدى عائلتك، لدى تي امك، سيدة
مصر، لدى تادو- خيبا ابنتي زوجتك، لدى
زوجاتك، لدى اولادك، لدى كبار رجالك،
لدى عرباتك، لدى خيولك، لدى قواتك
لدى كل بلادك...). حول ذلك ينظر:

AL, No: 28, P. 90- 91; AL, No: 29,
P. 29.

45- نفرتيتي امراة من عامة الشعب
ليس لها صلة بالاسرة الحاكمة تزوجها
الفرعون امنحوتب (الرابع) فاصبحت ملكة
مصر معنى اسمها الجميلة قادمة وقد ايدت
نفرتيتي ديانة زوجها امنحوتب (الرابع)
(اخناتون) فتركت عبادة امون واعتنقت
الاله اتون فتغير اسمها الى نفر- نفرو-
اتون. لمزيد من التفاصيل ينظر: سعد الله،
دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى
القديم، مصدر سابق، ص108.

46- AL, No:11, 9-15, P. 21.

47- ورد في احدى مراسلات العمارنة
قصة وداع الاميرة كيدن- ادد لوالدها بورنا-
بورياش (الثاني) وهي ترسل الهدايا مع
أمانيتها بالخير والسلامة لبلادها بابل حول
ذلك ينظر:

AL, No:12, 23- 26 , P. 24.

48- AL, No:11, 5- 8, P. 21.

49- ماني رسول الفرعون امنحوتب

سكانها من الحوريين ومركزها في وادي
الخابور والبلخ وعرفت في النصوص
بملكة ميتاني ينظر: باقر، مصدر سابق،
ص81

31- AL, No: 20, 14- 17, P. 47.

32- AL, No: 1, 10- 17, P. 1.

33- تي امراة من عامة الشعب لاتمد بصلة
الى العائلة المالكة في مصر والدها يويا
كاهن الاله مين والدتها السيدة توبا مديرة
جناح حريم الاله امون وحريم الاله وبعد
زواجها من امنحوتب (الثالث) اصبحت
ملكة مصر واسست عائلة تكونت من ست
اولاد اثنان من الذكور الاول تحوتمس الذي
توفي قبل وصوله الى العرش، والثاني
امنحوتب (الرابع) ورث العرش، فضلاً
عن اربع اناث هن ايزيس، حنوت تانب،
نبت عح وست امون وتشير المصادر الى
ان الفرعون امنحوتب (الثالث) قد تزوج
من الاخيرة وهناك من يراها اخته وليست
أبنته، امتازت الملكة تي بشخصيتها القوية
والمؤثرة فلعبت دوراً كبيراً في الحياة
السياسية ابان عهد زوجها وأبناها امنحوتب
(الرابع) وتلقبت بالأخت الملكية والأبنة
الملكية أسس امنحوتب (الثالث) مع ملكته
تي عائلة تتكون من ستة اولاد لمزيد من
التفاصيل ينظر: سعد الله، الدور السياسي
للملكات في مصر القديمة، مصدر سابق،
ص87 - 106.

34- كلبايا رسول ملك بلاد ارزاوا
تارخوندارادو الى الفرعون المصري
امنحوتب (الثالث).

35- AL, No: 32, 21- 25, P. 103.

36- AL, No: 32, 7- 9, P. 103.

37- اشارت مراسلات العمارنة الى ان
الفرعون امنحوتب (الثالث) راسل البلاط
الارزاوي وجاء الرد في الرسالة الثانية
ومضمون الرسالتين اللتين وردت تسلسهما
بالرقم 31 و 32 يدور حول خطوبة الفرعون
من ابنة تارخوارندو الا ان المراسلات
انتهت بذكر الهدايا المتبادلة فقط ولم يرد
اي تفاصيل عن زفاف امنحوتب (الثالث)
من الاميرة الارزاوية على الرغم من قيام
المبعوث المصري ارشبا بسكب الزيت
على راس الفتاة ولمزيد من الاطلاع على

كما ترد قائمة بالهدايا الثمينة التي ارسلها توشيراتتا الى زوج ابنته تادو- خيبا الفرعون امنحوتب (الثالث) ولجرد الهدايا الميتانية المرسلة الى مصر كماً ونوعاً ينظر:

AL, Vol. I, No: 25, P.72- 83.

72- ذكر هنا الفرعون امنحوتب (الثالث) باسم امموريا بينما ذكر في باقي الرسائل باسم نيموريا.

73- AL, No: 24, 100- 107, 68.

74- بعد زواج الفرعون امنحوتب (الرابع) من الملكة نفرتيتي اسس الزوجان عائلة تكونت من ست بنات فقط اذ لم ينجب امنحوتب (الرابع) الذكور من زوجته نفرتيتي. ولمزيد من التفاصيل ينظر: سعد الله، محمد علي، دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم، مصدر سابق، ص 114 - 119.

75- مينا وحدة وزن تساوي 1 الى 60 من الوزن او ما يعادل 480 غم حول ذلك ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان، مصدر سابق، ص 30

كما ارسل الملك البابلي بورنا- بورياش (الثاني) هدايا اخرى الى الاميرة ماياتي ابنة امنحوتب (الرابع):- (انا [ارسل] 10 قطع من اللازورد الجبلي هدية سلام، والى سيدة بيتك [انا ارسل] 20 عقداً من حجر اللازورد الجبلي. [انا اعلم] ان ماياتي وحدها لم تفعل لي شيئاً [انا] كي تعيد صحتي]، و لا تظهر الاهتمام بي. في اقرب وقت ممكن دعهم ياخذوا الي كميات الذهب اليك. دعهم ياخذوا الي كميات الذهب [في نهاية السنة انا اتمنى انهي عملي بسرعة. و... [...] هو يجب ان لايقول، «رسولك استلم هدية سلام كبيرة وجميلة». هو ... [...] كيف انا استطيع ارسل لك؟ ارسل لي [كميات الذهب] كذلك [انا، ايضاً ارسل] اليك هدايا سلام كثيرة). حول ذلك ينظر:

AL, 11 rve, 24- 34, P. 22.

كما ورد ذكر الاميرة المصرية (ماياتي) في احدى رسائل ملك صور ابي- ميلكو ابرز الممالك الفينيقية التي تقع على ساحل

(الثالث) الى الملك الميتاني توشيراتتا.

50- AL, No: 20, 8- 13, P.47.

51- AL, No: 19, 17- 24, P. 43- 44.

52- AL, No: 31, 11- 16, P. 101.

53- AL, No: 19, 17- 24, P. 43- 44.

54- AL, No: 31, 11- 16, P. 101.

55- خالماششي رسول الفرعون امنحوتب (الرابع) الى الملك البابلي بورنا- بورياش (الثاني).

56- ميخوني مترجم مصري يجيد اللغة الاكدية كان ضمن سفارة خالماششي الى بلاد بابل

57- AL, No: 11, 16- 22, P. 21.

58- AL, No: 11, rev 13-18, P. 21-22.

59- AL, No: 3, 4- 12, P. 7.

60- AL, No: 20, 8- 13, P. 47.

61- AL, No: 20, 14- 17, P.47.

62- AL, No: 19, 17- 24, P.43- 44.

63- AL, No: 5, 13- 33, P. 11.

64- الشيقل: وهو وحدة وزن تساوي (60-1) جزء من الـ (منا) أي ما يعادل في الوقت الحالي (8.3 غم)، ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2001، ص 47

هذه الهدايا تعكس اطمئنان العائلة الملكية في بلاد بابل على حياة ابنتهم التي انقطعت اخبارها بعد ان غادرتهم الى مصر على ايام حكم والدها كوريكاليزو (الاول) كما اشرنا سابقاً.

66- للاطلاع على هدايا الملك بورنا- بورياش (الثاني) المرسلة الى الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) ينظر:

AL, No: 13, 24- 27.

67- للاطلاع على انواع وكميات هدايا المصريين المرسلة الى البلاط البابلي ينظر:

AL, No: 14, P. 27- 37.

68- ناخراماششي رسول الفرعون امنحوتب (الثالث) الى الملك الميتاني توشيراتتا.

69- AL, No: 21, 33- 41, P. 50.

70- AL, No: 17, 36- 45, P. 42.

الجمهورية العربية السورية فتم الكشف عنها عن طريق الصدفة عندما كان احد الفلاحين يحرث ارضه الزراعية فاستخرج بعض القطع وقد تم التنقيب فيها بحدود العام 1929م من قبل الفرنسيين ثم توالى البعثات التنقيبية على المدينة فاستخرجت اثارها وطبقاتها ولمزيد من التفاصيل عن تاريخ مدينة اوغاريت ينظر: الاحمد، سامي سعيد و احمد، جمال رسيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، 1988)، ص 220 - 228

82- AL, No: 1, 36- 43 , P. 1-2.

83- AL, No: 1, 52- 62, P. 2.

84- AL, No: 1, 10- 25, P. 1.

85- AL, No: 1, 36- 42, P. 1.

86- خايا رسول الفرعون امنحوتب (الرابع) الى الملك بورنا- بورياش (الثاني).

87- AL, No: 11, 16- 22, P. 21.

88- AL, No: 11, rev 13-18, P.21-22.

89- AL, No: 11, rev 16- 22, P. 21.

90- AL, No: 11, 23- 28, P. 21.

91- AL, No: 23- 27, P.47.

92- عصفور، محمد ابو المحاسن، مصدر سابق، ص 88.

93- AL, No: 19, 34- 38, P. 44.

94- AL, No: 19: 43- 48, P.44.

95- AL, No: 19, 17- 24, P. 43- 44.

96- AL, No:21, 13- 23, P. 50.

البحر المتوسط الذي طلب المساعدة من والدها الفرعون المصري لحل المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها مملكته فهنا يرد ذكر ابنه موكداً ولأنه لها فوصف نفسه بـ: (خادم ماياتي) ووصف مدينته بمدينة ماياتي لمزيد من الاطلاع ينظر: - AL, No: 155, P. 241- 242.

ارتبطت مملكة صور وباقي اخواتها من الممالك الفينيقية بعلاقات عسكرية مع المملكة الاشورية ابان عصرها الوسيط والحديث ولمزيد من التفاصيل ينظر:

الحديدي، احمد زيدان، الحملات العسكرية الاشورية الى الجبهات الغربية (838 – 626 ق.م) في ضوء المشاهد الفنية، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد الحادي والعشرون، السنة السابعة 2008.

الحديدي، احمد زيدان، التوسع الاشوري في المدن الفينيقية ما بين (1115 - 912 ق.م)، مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، العدد السابع والخمسون، لسنة 2012.

77- AL, No: 1, 10- 17, P.1.

78- AL, No: 1, 10- 17, P.1.

79- AL, No: 1, 52- 62, P. 2.

80- AL, No: 1, 36- 24, P.1- 2.

81- اوغاريت (راس شمرة) مدينة قديمة تقع على عشر كليومترات شمال مدينة اللاذقية على ساحل البحر المتوسط في

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية

- 1- الاحمد، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر الجزء الاول والثاني المجلد التاسع والثلاثون لسنة 1983.
- 2- _____، واحمد، جمال رسيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، 1988).
- 3- الامين، محمود حسين، الكاشيون، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد العدد 6 لسنة 1963.
- 4- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الاول، الطبعة الثانية، (بغداد، 1986).
- 5- برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، راجعه وصححه محمد حسنين الغمزاوي بك، الطبعة الثانية، (مصر، 1996).
- 6- جرنى، ار، الحثيون، (لندن، 1952)، ترجمة محمد عبد القادر مراجعة فيصل الوائلي، (بغداد، 1963).
- 7- الحديدي، احمد زيدان، الحملات العسكرية الاشورية الى الجبهات الغربية (838 - 626 ق.م) في ضوء المشاهد الفنية، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد الحادي والعشرون السنة السابعة 2008.
- 8- _____، التوسع الاشوري في المدن الفينيقية ما بين (1115 - 912 ق.م)، مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث في بغداد، العدد السابع والخمسون، لسنة 2012.
- 9- _____، مراسلات الملك اشور- اوبالط (الاول) (1365 - 1330 ق.م) مع البلاط المصري، مجلة البحوث والدراسات الاثرية، جامعة المنيا، مركز البحوث والدراسات الاثرية، العدد الثاني، مارس 2018.
- 10- حسن، سليم، مصر القديمة الجزء الخامس السيادة العالمية والتوحيد، (مصر، 1993).
- 11- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2001.
- 12- سعد الله، محمد علي، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم (2)، تقديم محمد جمال الدين مختار، (الاسكندرية، 1988).
- 13- _____، دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم مصر- سورية القديمة، (مصر، 2001).
- 14- صالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديم، (القاهرة، 1967).
- 15- عصفور، محمد أبو المحاسن، علاقات مصر بالشرق الادنى القديم منذ اقدم العصور الى الفتح اليوناني، (الاسكندرية، 1963).

ثانياً: المصادر الاجنبية

- 1- Brinkman. J. A, Apolitical History of Post - Kassite Babylonia 1158- 722 B.C, Roma , 1968.
- 2- Harrak, A , Assyria and Hani-galbat A Historical Reconstruc-tion of Bilateral Relations from the Middie of the Fourteenth to the End of the Twelfth Centuries B.C., (New York, 1987).
- 3- Hoffner, H.A, The Hitties and Hurrians, People of old Testa-ment,(Oxford, 1973).
- 4- Macqueen, J,D, The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor, (London, 1994).
- 5- Moran, W, L, The Amarna Lettrs, (London, 1992).